(English Version)
(Japanese Version)

(محتويات)

السلام في الأفق - 75 عاماً بعد الحرب العالمية الثانية في الشرق الأوسط (113)

الفصل 4: الحرب والسلام في الشرق الأوسط (27)

شرق النكبة (2/3) 113

كان الناس في دول الخليج يطلقون على المهاجرين لقب "العمال الضيوف" وعلى أنفسهم لقب "الدول المضيفة". وكان المهاجرون الفلسطينيون الذين يتكلمون اللغة العربية ويصلّون معهم في المساجد أيام الجمعة أفضل "العمال الضيوف" بالنسبة "للدول المضيفة". ولكن على القارئ ألا ينخدع بالانطباع اللطيف الذي تعطيه كلمتا "ضيف ومضيف". فقد كانت تلك كلمات قاسية ليست لطيفة. الفلسطينيون القادمون إلى دول الخليج للحصول على جزء من ثروة النفط كانوا عمالاً تعساء. لقد كان يتم تحاشيهم. كان الناس الذين ولدوا في دول الخليج جاهلين بنقائصهم وقد أساؤوا معاملة الفلسطينيين. كما قام الأطفال بتقليد أهلهم ومضايقة الأطفال الفلسطينيين بطريقة معيبة.

ولكن الفلسطينيين كانوا مضطرين إلى التزام الصمت حتى لا يفقدوا رواتبهم الجيدة التي كانت أعلى بكثير من رواتب بلدهم الأم. لقد كانت مكانتهم ضعيفة. وكانت عقود العمل وفقاً لمزاج أرباب العمل. وقد كان أولئك يقومون بصرف المهاجرين وطردهم بسهولة. فلقد كانت أوضاع المهاجرين كالعبودية الحديثة تماماً.

تجدر بنا الإشارة إلى أن معنى كلمة المهاجرين تختلف عن معنى كلمة المهاجرين. فالأخيرة تدل على الأشخاص الذين هاجروا من بلدان أخرى وحصلوا على جنسية تلك البلاد. على الرغم من احتمال وجود تمييز اجتماعي ضدهم، إلا أن هؤلاء المهاجرين يتمتعون بنفس الحقوق السياسية وحقوق الضمان الاجتماعي كالمواطنين الأصليين. ولكن العمال "الضيوف" المهاجرين لا يحصلون على مثل تلك الحقوق.

من الجلي أن الفلسطينيين كانوا أكثر تعليماً وخبرة واجتهاداً من الكويتيين والسعوديين. إلا أنه كان عليهم في ظل نظام عبودية العمال المهاجرين الحديث تحمل الإذلال والقيام بواجباتهم. وقد كانوا يرسلون معظم رواتبهم إلى أقربائهم في البلد. ربما كانوا يحلمون ببناء منزل أو امتلاك أرض أو فتح متجر صغير ليصبحوا من أصحاب الأعمال الحرة عندما يتقاعدون ويعودون إلى بلدهم يوما ما في المستقبل.

(يتبع ----)

Areha Kazuya
(من مواطن عادي في السحابة)